الاطالة في هذه العجالة لبسطت القول الى الغاية وفيما اوردنا
كفاية والله اعلم وفي سنة ثمان واربع مائة ظهرت سمكة بدمياط
طولها مائتان وستون ذراعًا وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح
تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج ووقف خمسة رجال ومعهم
المجاديف يجرفون الشحم من جوفها وبنا لونه الناس واقام اهل تلك
النواحي مدة ياكلون من لحمها ذكر ذلك المقريزي في خططه
عند ذكر دمياط اقول اذا ضربت عرض هذه السمكة
في طولها بطريق المساحة فتبلغ ما قدره ستة وعشرون الف
ذراعًا فيكون ذلك ستة اميال ونصف فان الثلاثة اميال
فرسخ والميل الف ذراع والبريد اربعة فراسخ فيكون طولها ثلاثة
ارباع بريد فسبحان الخالق المصور لا اله الا هو قيل كان في
زمن الحاكم بمصر رجل يسمى وردان وكان جزارًا سقيفة في اللحم الضان
وكان لكل يوم تاتيه امراة بدينار مصري يقارب زنته دينارين
ونصف وتقول له اعطني خروف وتحضر معها حمال بقفص فتاخذه وتروح
الى ثاني يوم وقت الضحى فكان يكسب عليها كل يوم دينارًا فاقامت مدة
طويلة فتفكر وردان ذات يوم في امرها وقال هذه المراة كل يوم تشتري
مني بدينار ما غلطت يوم بدراهم هذا امر عجيب فسال وردان
الحمال في غيبة المراة فقال له انك كل يوم تروح مع هذه المراة الى اين
فقال له انا في غاية العجب منها كل يوم تحملني الخروف من عندك وتشتري
الحوائج والفاكهة والنقل والشمع بدينار اخر وتاخذ من شخص نصراني
مروقتين نبيد وتعطيه دينارًا وتحملني الجميع الى البساتين الوزير ثم

حكاية وردان الجزار

تعصب عيني بحيث اني لا انظر موضع احط رجلي وتاخذ بيدي فما
اعرف اين تذهب ثم تقول لي حط هنا وعندها قفص اخر فتعطيني
الفارغ وتعود تمسك بيدي الى موضع شدت عيناي بالعصابة فتحلها
وتعطيني عشرة دراهم فقلت له الله يكون في عونها وقد تزايد عند
الفكرة والوسواس وبت في قلق عظيم فلما اصبحت اتتني على العادة واعطتني
الدينار واخذت الخروف وحملته للحمال وراحت فاوصيت صبي
على الدكان وتتبعتها بحيث انها لا تراني وانا اعاينها الى ان خرجت
من مصر وانا اتوارى خلفها حتى وصلت الى بساتين الوزير فاختفيت
حتى شدت عيني الحمال وتتبعتها من مكان الى مكان الى ان وصلت
الجبل فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت عن الحمال وصبرت
الى ان عادت بالحمال ورجعت فنزعت جميع ما كان بالقفص
وغابت ساعة فاتيت ذلك الحجر فازحته فرايت طابق نحاس
مفتوح ودرج نازلة فنزلت الى ذلك الدرج قليلا قليلا
فوصلت الى دهليز طويل مستضيء فيه وهو كثير النور حتى رايت
صفة باب قاعة فاركنت في زوايا الباب فوجدت
صفة لها سلالم خارج باب القاعة فتسلقت على القاعة
اجد المراة قد اخذت الخروف وقطعت منه اطايبه وعملته
في قدر ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الخلقة فاكله عن اخره
وهي تطبخ فلما فرغت اكلت كفايتها ومدت الفاكهة والنقل
وحطت النبيذ وصارت تشرب بقدح بلور وتسقي الدب بطاسة
من ذهب حتى انتشت فنزعت لباسها ونامت فقام لها الدب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)